

الإثنين 05-01-2009

493-يوم إبداع - الشخص

من هناك؟

إلى هنا؟

(وبالعكس!)

2009-1980

قبل النص:

كان ذلك أيضا سنة 1980 وترجّح البندول ما بين مدينة حافلة أقلّة، وبدائية سافلة غافلة،

كنت قد انتقلت من باريس إلى الطائف لظروف ما، مرورا بالقاهرة ليوم واحد فشعرت بالمفارقة، ثم وجه الشبه الأعمق، وكأنه تعددت التجليات، والعدم واحد.

حضرني اليوم تقابل جديد وأنا أتابع تصريح ممثل الاتحاد الأوربي أن هذا الدم الذي يجري في غزة هو دفاع اسرائيل عن نفسها، شعرت بأهم - هكذا - شركاء فيما يجري، لكنني أنتبهت أنهم قد لا يكونون أكثر إجراما وعبثا من كثير من رؤسائنا وملوكنا حين يصرحون بثقة مفرطة، ويقين بالغ: أن الذي يجري في غزة "هو لا يصح أبداً جدا"، لأنه "سين خالص".

شعرت من هذه المقابلة الأخيرة كيف يتساوى القاتل تخليا، مع القاتل شلأ.

حضرتني المقابلة القديمة، وإن كان قُبْحها أقل.

فاقتطفت منها مايلي:

بادئة:

طار الوقواق الأعمى

- من بهر النور الخرية-

فارتطم الوجه الأملس

